20040319_0004-ر

العثور على رفات المقاتلين الفلسطينيين في مقبرة الغسانية

١١ شهيداً مقطعي الأوصال تتسلّمهم «فتح» والتشييع اليوم

الزهراني ـ محمد صالح

..وفي اليوم الثالث من عملية الحفر والبحث عن رفات المقاتلين الفلسطينيين على الطريق العام بين بلدتي الغسانية والكوثرية في قضاء صيدا، عثر امس، وبعد جهود مضنية على تلك الرفات على عمق يبلغ اكثر من ثلاثة امتار ونصف المتر وفي وسط الطريق. وتمّ سحب هياكل عظمية وامتعة تعود لجثث ١١ مقاتلاً، وسيتم تسليمها اليوم الى حركة «فتح».

وكانت عملية البحث قد استؤنفت صباح امس، بعد ان وفّرت لها قيادة حزب الله كل اشكال الدعم لنجاحها، باشراف رسمي من قبل قوى الامن الداخلي والجيش اللبناني، اضافة الى قيادة الحزب في قطاع الزهراني وبحضور وفد من حركة «فتح» وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، حيث عمدت ثلاث جرافات كبيرة مع حفارة «بوكلن» تابعة لشركة الجنوب للاعمار لصاحبها المهندس رياض الاسعد ولـ«حزب الله»، الى الحفر في منتصف الطريق بعد ان استقرّ رأي شهود العيان آنذاك اي قبل ٢٢ سنة على ان المقبرة الجماعية موجودة فيها، وفعلا بوشر الحفر وكانت فرق من المنقذين تابعة للهيئة الصحية الاسلامية تتولى البحث بين التراب الذي تجرفه الجرافات عن عظام او بقايا بشرية وحوالى الساعة التاسعة صباحا، عثر على بقايا عظمية فتمّ توسيع رقعة الحفر وما هي الا لحظات حتى بدأت تظهر معالم المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية بحق هذه المجموعة من المقاتلين التابعين لحركة فتح (هناك من يرجح ان هذه المجموعة كانت تابعة لجيش التحرير الفلسطيني قوات عين جالوت) في الساعات الاولى لاجتياحها لبنان عام ١٩٨٢.

واللافت ان معظم الهياكل العظمية التي كان يتم العثور عليها كانت مجزأة ومقطعة وهي عبارة عن عظام لساق فخذ او مرفق يد او فك، لكن الغريب في الأمر انه لم يتم العثور على جماجم كاملة بين الرفات، انما فقط الفك، اضافة الى ان بعض العظام كانت عليها علامات سوداء دليل ان الجثث كانت محروقة، وحتّى ان شهود العيان اكدوا ان الدبابات الاسرائيلية داست على الآليات العسكرية التابعة لهذه المجموعة الفلسطينية مع الجثث التي بقيت على متنها بعد وقوعهم في الكمين الاسرائيلي، لذلك كان من الصعب العثور على جماجم مكتملة، كما تمّ انتشال ساعة يد ما زالت بحالة جيدة وتدل عقاربها على ان الزمن توقف عن الدوران عند الساعة الخامسة من ذات يوم في حزيران من العام ١٩٨٢، اضافة الى امتعة تحولت الى خرق بالية معظم لونها اخضر مُع مماشط من نوع كلاشينكوف وأحذية عسكرية.

واستمرت أعمال الحفر ونبش الرفات حتى الرابعة من بعد الظهر حيث توقفت الاشغال بسبب انفجار قسطل مياة رئيسي سعة ١٠ انش يغذي الغسانية والكوثرية بمياه الشفة، وذلك أثناء محاولة احدى الجرافات توسيع عملية الحفر مما ادى الى تسرب المياه الى حفرية المقبرة فتمت الاستعانة بورشة فنية لاصلاح اعطال قسطل المياه.

وكان عناصر الهيئة الصحية الاسلامية يجمعون الرفات ضمن اغطية من النايلون الشفاف بعد توضيب العظام بمعدل هيكل عظمي لانسان ويعمدون الى لفها على شكل جثة ووضعها في سيارات إسعاف تابعة للهيئة استقدمت لهذه الغاية.

بعض الجثث التي انتشلت قبل ظهر أمس